خلق الماء

هـــر مـن الـخلق الـرفيع الـسامي

تـــنـمـى إلـــيـــه فـضـائـل الأيـــــام

وإذا رقـــت فـــي الأقـربـين مـناقب

هـطلت لـه فـي الـعالمين هوامي

يـــعـدو بـــأفـواه الـدقـائـق صـوتـه

وكـــأنـــه يـــجـــري بـــكـــف غـــمـــام

الـنـسمة الـحـبلى حـروف قـصيدة

تـــتـلـى بـلـيـلـة قـدرهـا بـسلام

نـهـر مـــن الأخـــلاق يـجـري حـاملا

سـفن الـدماثة في ربى استجمام

رســـو عـلـى نُـبـُـلٍ كـــأن طـيـوفها

جـــــاءت مـــن الآمـــال والأحـــلام

ومـرافـئ الـتـقوى مـــوارده الـتـي

مـــنـــهـــا تـــكـــون جـــدائـــل الاحـــرام

مـعـتـوق يـــا ســبـل الـمـعـاني تـُـوجـت

آيـــاتـــهـــا بـــســـبـــائـك الإعـــظـــام

مـعـتـوق يـــا رحـــل الـفـصـيح وكـنـزه

يـــامـــن نـظـمـت طـــوافـح الأقـــلام

يـامـن هـديت الـى الـبـلاغة نـاظـمـا

دررا ٌ تـــفـــيـض بـــرائـــع الالـــهـــام

مـعـتـوق أنـــت سـكـيـنة وسـمـاحة

والـــضـوء إمـــا حـــان وقـــت ظـــلام

لـــم تـــبـــرح الأشـواق تـــبعث وصـلـها

ســعـــيـــا إلـــيـــك بـــلـــهـفـة ودوام

سـكـبـت إلـيـك مـن الـحـنان ودادهـا

فـسربت في نفسي وكل عظامي

كـيـف ارتـحلت وقد حوتك جوارحي

كالزعفران بمفرق الآرام

كيف ارتحلت ولم تغادر خافقي

كالضوء لم يَهْجُرْ بُدُورَ تمام

كيف استترت عن العيون وأنت في

نظراتها كشوامخ الأهرام

سالت قصائدك الوِضاء فرائدا

للطاهرين تَبلّ كل أوام

مضيت في شلال عشق محمد

مع آله تزكو بخير مقام

امن سناك مناهل وموارد

يربو على الأيام والأعوام

لتصول من أمجادِ روحِك رشفةٌ

تمحو جموح الجهل والأسقام

رويت طلاب العلوم معارفا

فسقيتهم نحواً بكأس غرام

والصرف من مزن الفصاحة سقته

بالذوق سلسالا الى الأفهام

أما البلاغة فاستنار لواؤها

لما مسكت قيادها بزمام

لا تنمحي نبرات روحك بيننا

تبقى مرفرفة على الأعلام